مغامرات الجيل الضاحكة

١٤

أفكار.. جحا

سيناريو : رجاء عبد الله ● رسوم : ليلى أبو السعود



دار الجيل

بيروت - لبنان

مغامرات الحيل الضاحكة



أفكار.. جحا

سيناريو : رجاء عبد الله
رسوم : ليلى أبو السعود

دار الجيل
بيروت - لبنان



يعيش "جحا" فى التراث الشعبى
لكثير من شعوب العالم .. باسمه
أحيانًا ، وأحيانًا بأسماء أخرى ..
ولكنه جاء فى تراثنا العربي كواحد من
أظرف ظرفاء العرب القدامى ..
وامتلأ الأدب العربي بالكثير
من طرائف "جحا" ونوادره.

فكرة :


الأيام تمضي بطيئة.. وكلها متشابهة. لم أعد أجد شيئا يثير حماستي.. أنام الليل.. وأستيقظ لأستعد للنوم مرة أخرى..


ماذا تقول يا رجل.. إن الحياة مليئة بالحركة والأفراح.. ألا تسمع صوت هذه الطبول والنغمات ؟


لا.. إنني لا أسمع شيئا..


تعال .. انظر إلى هذه الأفراح .. يبدو أنه زفاف في منزل قريب ..


وما الفائدة ؟ إننا غير مدعوين إلى الفرح .. فهم يضحكون ويرقصون .. يأكلون ويشربون .. ونحن نستمع إليهم من البعد ..


سأذهب .. مدعوة أو غير مدعوة .. سأذهب إلى الفرح !
لا .. لن تذهبي .. لا تكوني متطفلة يا امرأة .. وإلا عاقبتك أشد العقاب ..


النجدة .. انقذوني ،
لقد جُنَّ جحا !
انتظري .. حتى أصل
إليك . سأقضي عليك
بعصاي هذه ..



تعالى ..
تعالى ..
لاتخافى !
اهدأ يا جحا ..
ماذا حدث لك ؟
ماذا فعلت زوجتك حتى تثور
عليها كل هذه الثورة ..
لاداعى لغضبك
يا جحا .. نحن
فى فرح ..
اهدأ
يا جحا .. تعال
.. تفضل معى الى صدر
العرس .. والله لقد
أخطأت فى حقك .. كان
يجب أن أدعوك الى
الفرح من قبل .. اقبل
عذرى وتقدمنا الى مائدة الطعام.


[وأخذ جحا يلتهم الطعام بكل شهية ..]
[وجاء وقت الحلوى ..]
إن البقلاوة هى حلواى المفضلة ..
وليس هناك من يحبها مثلى ..
والله لولاها لقتلت زوجتى ضربًا ..


[وجاء دور القهوة ..]
ياه .. حقا
إن الحياة
بها أشياء جميلة،
وليس النوم
فقط.


أرجو أن تحضر زوجتي، فقد حان وقت العودة إلى البيت .
ولكن .. أرجوك يا جحا أن تعفو عنها .. ولا تمد يدك بضربها ..


وهل صدقت أنني كنت سأضربها ؟ لقد كانت حيلة حتى يمكننا حضور الفرح ..


ها .. ها .. ها .. ها ..

هروب

[خرج جحا إلى الطريق ليلاً .. وأخذ يتجول في البلدة .. فقابله جنود الحراسة ..]

ماذا تفعل في مثل هذا الوقت يا جحا ؟

لقد هرب مني النوم .. فخرجت للبحث عنه !

حيلة

[قرر جحا أن يهاجر من بلدته إلى مدينة أخرى، فباع كل مايملك، وجمع أمواله في كيس للنقود، وحمله وغادر القرية ..]




لقد بَعُد جحا تمامًا عن القرية ..
وحان الوقت لمهاجمته ..




ماهذا .. ماذا تريدون؟ النجدة .. الحقوني .


لن ينجدك أحد .. نحن بعيدا عن العمران .. هات النقود وإلا قتلناك !

انتظرا .. اتركاني اجلس،
تعال أنت وزميلك
نناقش ماتريدان !

نحن نعرف ما نريد .. لهذه النقود !

حسنًا .. ليس لدى مانع ولكن بشرط ..

ما هو هذا الشرط؟




أنا..
أنا..


أنا الذى رأيت جحا أولا..
وأنا الذى اقترحت سرقته..


على مهلكما.. ولا داعى للخلاف.. اتفقا معًا أولا..


لا فائدة.. النقود من حقى أنا..
بالعكس.. إنها من حقى أنا!

[ولم يستطع اللصان الاتفاق على رأي ..]

إذن .. فسوف أغير شرطي .. سأعطي النقود لم يثبت أنه أقوى من الآخر ..

أنا الأقوى .. أستطيع أن أسقطه أرضا ..

بالعكس .. إنني قادر على أن أصرعه بضربة واحدة !









[ونجحت خطة جحا .. وفر هارباً بنقوده ..]

الضيف

[جلس جحا وزوجته ذات ليلة يتسامران ..]

يا جحا .. لقد أوشك خزين البيت أن ينتهي، ولم يعد لدينا من الطيور غير دجاجتين ..

ماذا تقولين ..؟ هل ما زال عندنا دجاج؟!

دجاجتان .. شيء عظيم .. سوف أفعل ما أريده الآن !!

يا جحا .. إلى أين يا جحا .. لم نتم كلامنا بعد ..



سوف أفي بديني إلى الشيخ طاهر، فأنا مدين له بوليمة..

ياشيخ طاهر.. ياشيخ طاهر..

مرحبًا ياجحا.. هل تريد تناول الطعام عندنا اليوم..؟

لا ياشيخ طاهر.. إن الطعام عليّ اليوم..


[وبعد قليل..]
إفتحي ياأم الفضل
إن لدينا ضيفاً
عزيزاً..
هذا ما كنت
أخشاه..
هيا ياأم الفضل، إذبحي
الدجاجتين.. وقدمي لنا
طعامك الشهي..
هذا الرجل
سيدفعني إلى
الجنون، كنت
احتفظ بالدجاج
لأولادنا..
ماذا أفعل
الآن ؟!

ومر بعض الوقت..

ياجحا.. نريد خبزا مع الطعام .. هيا اذهب واحضره..

سوف أعود به حالا..

لقد خرج..






ماذا تقولين .. لماذا دعاني جحا ..
لقد أصيب جحا بالجنون ، وقد وصف له أحد الأطباء أكل أذن إنسان ، فهذا وحده سيعيد إليه عقله ..
وسوف تعرف صدق كلامي فعندما تهاجمه حالة الجنون ، تجده يضع يده على رأسه .. وينظر أمامه في غضب ..
[وكانت أم الفصن تعرف أن هذه هي حركات جحا عندما تصيبه الدهشة من شيء ما ..]
أنصحك بالهروب ، فقد دعاك للغذاء حتى يضع لك دواء في الطعام حتى تغيب عن وعيك .. ثم يأكل أذنيك لقد نصحتك .. وأنت حر ..
طبعا أهرب .. وهل هناك حل آخر ..

[ووصل جحا .. قبل أن يتمكن الشيخ من الهرب ..]

ها هو ذا الخبز يا أم الفضل .. إنه طازج وشهي ..

ولكن .. ماذا سنأكل بهذا الخبز، لقد انتهز الرجل فرصة غيابك .. وهجم على الطعام، ووضع الدجاجتين في منديله ..

آه .. لقد هاجمته نوبة الجنون ..


انتظر ..
انتظر ..
اعطني واحدة
على الأقل ..
إذا استطعت أن
تلحق بي ، فخذ
الاثنين معًا ..

وليّ

[ادعى جحا يومًا أنه أحد أولياء الله الصالحين ..]

لماذا تضحكون
أيها الناس ..

لأنك لست وليا..
وليست لك أية
كرامات ..






وماذا فى قلوبنا ياجحا؟

إنكم تقولون الآن فى قلوبكم إننى كاذب!
والله صدقت .. ياشيخ جحا ..

لا .. لا ..

[خرج جحا من بلدته فى الطريق إلى بلدة مجاورة ..]

أتمنى أن أجد قافلة أسير فى ركابها ..

هذا رجل وحيد .. لابأس .. سيكون شريكي فى الرحلة ..

ها أنا ألحق به ..

يا رجل .. يا شيخ .. انتظرني ..

من حسن الحظ أن وجدت شخصاً أسامره ويسامرني في الطريق!

أرجو أن تكون زميلاً مخلصاً، ومتعاوناً ..








ها هو
ذا اللحم !


لقد أحضرت اللحم .. فقم أنت
بالطهي ..
ولكنني لا أحسن الطهي ..




لا بأس .. سأقوم
أنا بالطهي ..


لقد قمت بطهي اللحم.. فقم انت
بصنع الفتة .. ضع الخبز في الشوربة !


إفعل أنت ذلك ،
فإني أشعر بالكسل ..

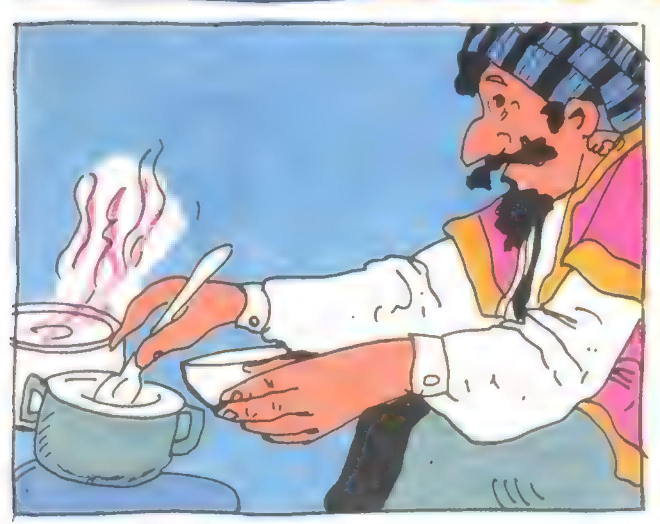

لقد صنعت
الفتة .. وأصبح
الطعام جاهزاً ..




لقد أعددت كل
شئ .. قم الآن
فوزع الطعام لنا
فى الأطباق !


لا .. أخشى أن ينقلب
علىّ وهو ساخن ..
فيحرقنى ..


حسنا
سأقوم أنا
بهذا العمل
أيضا ..



و الآن .. ما رأيك ..
هيا إلى الطعام ..

الحقيقة أننى أشعر بالخجل من كثرة الاعتذار .. فقررت أن ألبّى طلبك الأخير ..

أفكار.. جحا

في هذا الكتاب .. أظرف وأطرف نوادر "جحا"، التي حكاها النّاسُ، وسعدُوا بها، وضحكُوا معها منذ مئات السّنين .. وما زالوا يُردّدونها حتى الآن .. "فجحا" من أظرف الظُرفاء في التُراث العربيّ ..





Wish Fun For All Friends